

وللاجئون حصة ودور كبيرين في المستقبل الفلسطيني الإسرائيلي. إن إشراكهم سيؤدي إلى ضمان أن العملية ستستفيد من ثروة الأفكار التي لديهم ليقوموا بطرحها. إن هذا بدوره سيقدم فوائد هامة في تعزيز مصداقية وديمومة عملية السلام. وسأعيد هذه العبارة لأنها هامة: إن اللاجئين الفلسطينيين هم الواقع الذي لا يمكن تحمل تجاهل دورهم وجهودهم الحقيقية والهامة في صنع السلام.

ولهذا كله فإنه ينبغي أن لا يتم تجاهل اللاجئين الفلسطينيين، وذلك يتماشى مع الحاجة إلى نبد عادة تهميش غزة وإبقاؤها في دائرة الظل. إننا نناشد من أجل جهود حقيقية للمساعدة في إعادة الحياة الطبيعية إلى غزة، مدركين تماماً أن التحديات شاقة بالفعل. إن الوضع القائم الذي يحيط بغزة قد يكون هائلاً، إلا أنني أطلب منكم أيضاً أن تنضموا إلينا في الإصرار على أنه تتوفر بين أيدينا الوسائل الكفيلة بتبديده.

إن دعوتي اليوم قابلة للتحقيق. دعونا نفعل كل ما بوسعنا من أجل إعطاء الفلسطينيين واللاجئين الفلسطينيين الفرص لتحقيق إمكاناتهم الهائلة؛ والحرية لكي يبنوا لأنفسهم مستقبلاً من الكرامة والازدهار؛ والحرية في اتخاذ خياراتهم الخاصة وذلك في الوقت الذي يؤمل أن يكون قد تم فيه اتخاذ الخطوات المطلوبة نحو إنشاء الدولة الفلسطينية.

أشكركم

وثيقة رقم 226:

مقابلة مع أحمد أبو الغيط حول دور مصر في القضية الفلسطينية²²⁶
[مقتطفات]

1 تشرين الأول/ أكتوبر 2010

أجرت المقابلة راغدة درغام، نيويورك

(.....)

ج: لم أتحدث عن الدور العالمي، تحدثت عن الدور الإقليمي، في الأزمات... الدور الإقليمي موجود، ما هي الأزمة الرئيسية الإقليمية التي غابت عنها مصر؟ الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية؟ لا يجرؤ إنسان أن يتحدث في هذا الموضوع قبل أن يتحدث مع مصر أولاً، سواء كان قوة عالمية أو قوة إقليمية. وبالتالي لا مبرر لهذه الشعارات الممجوجة التي يرددتها الجميع ممن لا يبغون أن يروا مصر سائرة في طريقها.

س: مصر حاولت أن تلعب دوراً فلسطينياً ما بين السلطة وحماس وفي الفترة الأخيرة، ولكن سورية استضافت أفراداً أو قيادات من فتح وحماس في دمشق. فهل هذا يأخذ من دوركم كمصر أم يتم بالتنسيق معكم؟

ج: عندما يقرر الإخوة في حماس أن يوقعوا الوثيقة المصرية ويأتوا إلى التسوية (مع فتح)، فإن ذلك سيكون في القاهرة.

س: ما معنى ما حدث في دمشق، وهل هو بالتنسيق مع ما يحدث في القاهرة؟ هل الاجتماع حدث بالتنسيق المسبق معكم، ما بين فتح وحماس؟

ج: اجتماع دمشق حدث بتفاهم مصري مع الإخوة في فتح والإخوة في حماس، ولكن لم نتحدث فيه مع إخوتنا في سورية.

س: العلاقة تبدو أنها ما زالت متوترة أو ليست علاقة صداقة بينكم وبين سورية، وإلا لأحاطكم السوريون علماً، مثلاً، بهذا الاجتماع.

ج: هذا الاجتماع كنا نعلم به مسبقاً وتم الترتيب له بيننا وبين الإخوة في حماس والإخوة في فتح، ولم يكن الإخوة في سورية على اطلاع عليه مسبقاً.

س: لماذا لم يحدث هذا الاجتماع إذًا، عندكم في القاهرة بدل دمشق؟

ج: لربما أن الأخ خالد مشعل كان موجوداً في دمشق. ربما. دعيني أقول، وبوضوح شديد، نحن لسنا في تنافس مع أي قوة عربية في هذا الإقليم ولا نسعى إلى اكتساب أرض للقضية الفلسطينية على حساب مصالح الفلسطينيين. نحن عندما نسعى ونتحرك فإننا نتحرك لخدمة الشعب الفلسطيني أولاً وأخيراً.

س: ما دمنا في الموضوع الفلسطيني. خطاب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليرمان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو يمثل موقف الدولة وليس تصريحات أمام الكنيست ولا تصريحات صحافية؛ هل تنظر إلى الموقف الذي طرحه وما لحقه من مواقف لرئيس الحكومة بنيامين نتانياهو بأنه نوع من تنسيق الأدوار بين وزير الخارجية ورئيس الحكومة؟

ج: لا، ليس تنسيق أدوار. أراه تضارباً في الأدوار. تضارب الأدوار وتضارب مصالح السياسيين في إسرائيل.

س: وما هي السياسة الإسرائيلية الرسمية؟

ج: السياسة الإسرائيلية الرسمية هي ما يتحدث به رئيس الحكومة. ولكن هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الأمر. أتذكر عندما كنت مندوباً دائماً في الأمم المتحدة وتحدثت سفير إسرائيل بآراء معينة في بيان رئيسي أثناء بحث القضية الفلسطينية في كانون الأول (ديسمبر) 2001، قام وزير الخارجية الإسرائيلية آنذاك بلومه وإبلاغه أنه أخطأ الحديث.

س: إذًا، فأنتم لا تعيرون اهتماماً للخطاب الإسرائيلي أمام الجمعية العامة.

ج: لا أعيره ولو شروة من القير [شروى نقير].

س: مصير المفاوضات يبدو أنه توقف عند الاستيطان. هل هذه غلطة أميركية أم فلسطينية - التركيز حصراً على الاستيطان بما قد يعطل ويقوض وينهي المفاوضات لأن الاستيطان بأهميته ما زال تفصيلاً، فهل هذه غلطة؟

ج: أعتقد أن هذه القراءة قراءة صحيحة وأقول إن الرؤية المصرية كانت دائماً أنه ينبغي أن نركز على نهاية الطريق وأن نسعى إلى الاتفاق على أهداف نهاية الطريق وما يمكن تحقيقه كنهاية



للتسوية ثم نعود لتنفيذ ما اتفقنا عليه. من طرح فكرة الاستيطان وتجميد الاستيطان كهدف أساسي وكأولوية، ربما لم ير الهدف الحقيقي وهو تحديد الحدود. الجميع عليه أن يسعى إلى تحديد الحدود، ومصر كثيراً ما قررت أن الحدود هي الأساس. يجب أن نتوصل إلى اتفاق على الحدود. فإذا ما حققنا الاتفاق على الحدود، نتحرك بعد ذلك على جدول الأعمال المتبقي وفي مقدمه بطبيعة الأحوال الأمن، وغيره من المسائل.

س: إذاً، هل هذه غلطة ارتكبتها الولايات المتحدة؟

ج: أعتقد أنه كان هناك زخم خاص لموضوع الاستيطان، وهذا الزخم لم يكن وليد اليوم، ولكنه وليد أكثر من عام - عام من الجدل بين الولايات المتحدة، وبين الفلسطينيين وبين الإسرائيليين وغيرهم. طالما هذا الأمر قد حدث، فيجب ألا نتنازل عن حق الفلسطينيين في رفض الاستيطان الإسرائيلي.

س: هل تم توريث المفاوضات الفلسطينية الرئيس محمود عباس عمداً؟

ج: هو يقول دائماً إنكم أخذتموني فوق شجرة وتركتموني فوقها.

س: يقول ذلك للأميركيين؟

ج: يقوله لأناس كثير.

س: إذاً، هذه ورطة الآن.

ج: أعتقد أن هناك ورطة، ويجب على المجتمع الدولي أن ينقذ الوضع من طريق إيجاد تسوية مناسبة وخلق المناخ المناسب الذي يحقق العودة إلى المفاوضات. ولكن مسألة الاستيطان أصبحت مسألة أساسية ورئيسة ولا يمكن التخلي عنها.

س: إذا وصلنا إلى هذه النقطة فمعناها أنه إذا لم يتنازل الإسرائيليون ستنتهي المفاوضات وتنتهي عملية السلام؟

ج: تقديري أن ذلك هو ما أراه كنتيجة لكل هذا الجدل الدائر.

س: وماذا سيحصل عندئذ؟

ج: عندئذ سنبحث في الأمر مع الولايات المتحدة، ومع بقية أطراف الرباعي الدولي، ومع الجانب الفلسطيني، ومع الجانب العربي، ثم نرى. ربما الولايات المتحدة بعد الانتخابات الأمريكية - ويجب أن نأخذ في الحسبان عنصر الانتخابات الأمريكية - ستقرر أن توافق على الذهاب إلى مجلس الأمن لوضع شكل إطار عام للتسوية أو على الأقل لإطلاق موقف أميركي في ما يتعلق بعدم شرعية الاستيطان من خلال مجلس الأمن.

س: هناك من يقول إن السبيل هو الانسحاب من المفاوضات وحل السلطة الفلسطينية لتصبح المسألة هي عبء الاحتلال على إسرائيل.

ج: الجانب الفلسطيني دائماً يجب أن يُطلق مواقف تتسم بالإيجابية، يجب عليه أن يقول نحن على استعداد للاستمرار في المفاوضات والدفاع عن حقوقنا وأهدافنا، طالما أننا ننجح في خلق الظروف المناسبة لمفاوضات جادة. حل السلطة الفلسطينية أمر لا يمكن الموافقة عليه لأنه يعيد الوضع

مرة أخرى إلى الاحتلال الإسرائيلي الكامل الذي كان موجوداً قبل اتفاقات أوسلو. هذا أمر لا يُتصور أنه يتم لأنه إذا ما تم فهو يكسر الموقف الفلسطيني. نعلم أن الرئيس الفلسطيني يسعى إلى الإعداد والتجهيز للإعلان عن الدولة الفلسطينية خلال عام بعد مضي عام آخر من مشروعه أو مقترحه لتنفيذ إعلان الدولة خلال عامين، وبالتالي السلطة يجب أن تستمر في ترتيب الأوضاع لكي يكون الشعب الفلسطيني والإمكانات الفلسطينية مُعدة لإعلان الدولة.
(.....)

وثيقة رقم 227:

بيان الاجتماع المشترك للقيادة الفلسطينية حول المفاوضات مع "إسرائيل"،
وقف الاستيطان²²⁷

2 تشرين الأول/ أكتوبر 2010

أكدت القيادة الفلسطينية أن وقف الاستيطان يمثل الدليل الملموس على جدية المفاوضات والعملية السياسية برمتها، و"هذا ما أجمع عليه العالم بأسره بما في ذلك الإدارة الأميركية، حيث كانت المطالبة واضحة وشاملة لحكومة إسرائيل بالتجميد التام للنشاطات الاستيطانية".

إن إصرار الحكومة الإسرائيلية على الجمع بين التوسع الاستيطاني وبين المفاوضات، إنما يدل بوضوح على عدم جديتها في التعامل مع مساعي السلام، وأنها تسعى لاستخدام المفاوضات كغطاء لمواصلة ذات النهج الاستيطاني وتغيير معالم الأرض الفلسطينية وتقرير مصيرها بقوة الاحتلال والعدوان.

وأضاف [ياسر عبد ربه الذي تلا البيان الصحفي الذي صدر عقب الاجتماع]: على ضوء ذلك فإن القيادة تحمل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن تعطيل المفاوضات والعملية السياسية، وعن إحباط الجهود السياسية للإدارة الأميركية واللجنة الرباعية والمجتمع الدولي بأسره. كما أكدت القيادة أن استئناف المفاوضات يتطلب خطوات ملموسة تثبت جديتها، وفي مقدمتها وقف الاستيطان بدون قيود أو استثناءات، بديلاً عن الكلام المعسول عن الرغبة في السلام والتفاوض المباشر الذي تكرر الحكومة الإسرائيلية ترداده بهدف خداع وتضليل الرأي العام العالمي والرأي العام في إسرائيل نفسها. وعبرت القيادة عن تقديرها لموقف الرئيس الأميركي أوباما، وكذلك خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن أسس السلام وضرورة تطبيق حل يقود إلى قيام دولة فلسطين المستقلة، ومواقف أطراف اللجنة الرباعية الدولية وجميع الدول الصديقة.

وقدرت جهود لجنة المتابعة العربية ومساندتها للموقف الفلسطيني المتوازن الذي يحرص على العملية السياسية واستمرارها وإزالة العقبات من أمامها.

وأكدت على ضرورة مواصلة الجهود السياسية واستعدادها للمشاركة الفعالة في هذه الجهود لضمان انطلاق المفاوضات المباشرة التي تخلو من أساليب الخداع، ومن سياسة فرض الأمر الواقع الإسرائيلية وخاصة تقرير مصير الأرض المحتلة عبر التوسع الاستيطاني.

